والمطرد إلا إذا كان فيه أمر زائد ليس في المشبه تقول في المهموز الفاء معتل
العين واللام أوى وأصله أوي فقلبت الياء ألفا كما مر ومضارعه يأوي
وأصله يأوي بحذف ضمة الياء استثقالا وكذلك تقول في مصدره أيّا
أصله أويا اجتمعت فيه الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت
الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فهي كقولنا شوى يشوي شيا
في جميع التصاريف من غير فرق وقد تبع المصنف الأصل أيضا في ذكر المصدر ولا
حاجة إليه في ذكره إذ ليس فيه أمر زائد ويمكن أن يقال إن المفهوم من تشبيهه
بشوى يشوي شيا إنما هو في التصاريف فقط أخذا من الكلام الأول السابق
في أول الفصل وهو قوله حكمه في التصاريف حكم الصحيح والمصدر ليس من
التصاريف فلم يعلم أن مصدره أيضا كمصدره في الإعلال أو لا فأشار
إلى ذلك بذكره هذا حاصل كلام الشيخ زاده في الاعتذار عنه وأقول
هو تخصيص من غير مخصص إذ جميع ما ذكره من الأفعال المهموزة مشبهة
بفعل وإن لم يذكر مصادرها مع جريان الاحتمال المذكور فيها فتأمل
والأمر منه إيو كاشو من تشوي والأصل ائو فقلبت الثانية ياء
لما ذكرنا ومنه قوله تعالى فأووا وهو فعل جماعة الذكور يقال
ايو ايويا ايووا والأصل اأووا بهمزتين الأولى منهما مكسورة بناء على
عدم الاعتداد بالساكن وقد تقدم بيانه فلما اتصل به الفاء سقطت همزة
الوصل وعادت الهمزة المنقلبة عن الياء واوا وفي هذا تنبيه
الياء في ايت وايذن وايتوا ونحوها إلى الهمزة عند سقوط همزة الوصل
في الدرج لما تقدم وتقول في مهموز العين معتل اللام نأى ينأى بعد
أصله نأي فقلبت الياء ألفا لما تقدم ومضارعه ينأى أصله ينأي فقلبت
الياء ألفا كما مر وتصريفه هذا بين خفاء بقلب النون الخفيفة ألفا
تصريف قولنا رعى يرعى في جميع الأحكام ولا يجيء مفاعيل مما
تقدم من المعتلات وما مر من الإعلال لأنه عند التأكيد وغيره مخفا إلخ
وكقياس نأى ينأى ورعى يرعى كان ينبغي أن يكون قياس قوله
رأى

رأى يرى بلا فرق لأنه من بابها ولكن قد اجتمعت العرب بضم المهملة
الأولى وسكون الثانية لغة في عرب بفتحتين وهم خلاف العجم سكنوا البوادي
أو القرى والأعراب سكان البوادي تكلموا بالعربية أو لا فبينهما عموم
وخصوص من وجه وليس الثاني جمعا للأول إلا أن اجتمعت العرب على حذف
الهمزة هو عين الفعل من مضارع لرأى وفي بعض النسخ أيا جاء سواء كان
مبدوا بياء الغيبة أو غيرها من حروف المضارعة مسندا إلى الواحد أو إلى غير
الواحد المذكر أو غيره فما قولنا فيه يرى بحذف الهمزة وأصله يرأى فنقلت
حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذفت فقيل يرى وهكذا حكم جميع ما
صرفنا منه نحو يريان يرون ترى تريان ترين ترى تريان ترون ترين تريان
ترين أرى نرى والأصل في الجميع ما تقدم وهذا الحذف ملتزم تخفيفا
لكثرة الاستعمال ولا يقال يرأى على الأصل إلا في ضرورة الشعر كقوله
ألم تر ما لاقيت والدهر أعصر ... ومن يتمل العيش يرأى ويسمع
والقياس يرى وكقوله
أري عينيّ ما لم ترأياه ... كلانا عالم بالترهات
وقد حذف الشاعر الهمزة من ماضيه أيضا حيث قال
صاح هل ريت أو سمعت براع ... رد في الضرع ما قرى في الحلاب
والقياس رأيت ولم يلتزم الحذف في ينأى لأنه لم يكثر كثرة يرى وإنما أوقعت
الظاهر موقع المضمر فقلت من مضارع رأى ولم أقل منه مع أن البحث في يرى وهو
مضارع للتنبيه من أول الأمر على أن ذلك الحكم جار في مضارع رأى مطلقا أي سواء
أسند إلى مفرد أو مثنى أو غيرهما لكونه لا جزءا أم لا أسند إلى ضمير أو
ظاهر لا مختص بيرى كما يتوهم ذلك لو قلت منه تنبيه رأى إذا كانت
ظنية وأسندت إلى المتكلم وإنما تخرج ... فلا فرق بينها وبين رأى العلمية
وأما الفرق بينهما وبين رأى البصرية فحاصل بالمفعول لأن البصرية لا تتجاوز
مفعولا واحدا وهما يتعديان إلى اثنين ومنه قول الشاعر
وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا ... إذا إنه عبد القفا واللهازم

Copyright © King Saud University